العدد(1430) السنة السادسة -الاثنين (9)شباط 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

إلى اين وصل مشروع اعمار مدينة الشعلة؟

وزارة المهجرين والمهاجرين اخذت التخصيصات ومشاريع المجلس تم استبدالها!

تعد مدينة الشعلة من المدن المهمة في بغداد نظرا لكثافة سكانها وطبيعة ناسها ومثل الكثير من المدن ذات الكثافة السكانية تعاني الاهمال منذ سنوات طوال ولا سيما في الفترة التي سبقت عام ٢٠٠٣ والان وبعد ست سنوات من التغيير ما زالت هذه المدينة تعاني من نقص الخدمات وقد استبشر خيراً اهالي الشعلة بمنحة رئيس الوزراء البالغة ٥٠ مليون دولار للارتقاء بمدينتهم ولكن تجري الرياح بما لاتشتهي السفن وذهبت هذه المنحة الى وزارة المهجرين والمهاجرين ونفذت بها مشاريع لم تكن المدينة بحاجة اليها كما قال مسؤولي المجلس المحلي في المدينة وفي هذا الموضوع حاولنا تسليط الضوء على الكثير من معاناة هذه المدينة و مصير هذه المنحة من خلال اللقاء بالمجلس المحلي والمسؤولين بوزارة المهجرين والمهاجرين .

بغداد / نورا خالد

ذهبنا اولا الى المجلس المحلي في مدينة الشعلة وكان لقاؤنا الاول مع:

رئيس لجنة حقوق الانسان بالمجلس البلدي في مدينة الشعلة مهدي حميد الذي قال منحة رئيس الوزراء الى مدينة الشعلة هو دعم لما لحق بالمدينة من اضرار ودمار وقد مرت بعدة مراحل منذ تكليف المجلس الاعلى للاعمار في رئاسة الوزراء بالموضوع فتم تشكيل لجنة من الدوائر التنفيذية (مدير الناحية ومدير بلدية الشعلة إضافة الى رئيس المجلس المحلي وبموجب كتاب رئيس الوزراء المرقم (م ر ت / ٤٨ / ٢٢٣٦) في ٢٢ / ٤ / ٢٠٠٨ لتتبنى هذه اللجنة تقديم مقترحاتها والمشاريع التي تحتاجها المدينة وقدم المجلس المحلي المشاريع المهمة من اجل تطوير واعمار المدينة ولكن تم الغاء هذه اللجنة وتكليف وزير المهجرين والمهاجرين بترؤس لجنة الاعمار لمدينتي الشعلة والصدر ولكن لم يتم اشراك المجلس المحلي في هذه اللجنة برغم مطالبة المجلس بذلك. لم يقف المجلس المحلي مكتوف الايدي وبادرت لجنة الاعمار في مجلسنا بمراجعة وزارة المهجرين والمهاجرين لاكثر من ثلاث مرات ليتم اشراكنا في عضوية اللجنة للمشاركة في اعمار مدينتنا التي عانت الكثير في الزمن السابق لكوننا الحكومة المحلية لمدينة الشعلة ولكن بقي الحال على ما هو عليه حتى قمنا بطرح الموضوع في مجلس النواب ومناقشة الية صرف المنحة واقامة المشاريع والمشاكل التي رافقتها وبقي الموضوع من دون حل. فوجئنا بدخول اشخاص في اللجنة لا يمثلون مدينة الشعلة تحت لافتة منظمة انسانية غير مسجلة وتم استبعاد المجلس المحلي الذي يمثل اهالي المدينة. حيث تم تنفيذ مشاريع لا يستفيد منها اهالي المدينة الذين هم في امس الحاجة الى ابسط الخدمات حيث تعاني المدينة من الكثافة السكانية العالية ووجود عددكبير من الارامل يقدر عددهن بنحو ٦٠٠٠ ارملة يعشن على منحة الرعاية الاجتماعية والبالغة ١٣٠ الف دينار واكثر هذه العوائل تعمل في جمع النفايات او في البيع على الارصفة والشوارع مما يؤثر في مستوياتهم التعليمية والثقافية. إضافة الى ان اكثر المنازل في المدينة متهالكة وقديمة فكان هدفنا الاول في الاستفادة من منحة رئيس الوزراء هو كيفية النهوض بالواقع الاقتصادي لاهالي المدينة وتوفير السكن لهم ولكن ما حدث هوالموافقة على بناء مجمع سكني لاهالي مدينة الصدر وبعد مطالبتنا بمثل هذه المجمعات لحل جزء من مشكلة السكن تم تخصيص ٣٠٠ شقة من اصل ١٠٠٠ شقة يتم بناؤها في منطقة كسرة وعطش لاهالي مدينتي الصدر والشعلة وهو مكان بعيد بالنسبة لاهالي الشعلة لذلك لن يتمكنوا من الاستفادة من هذا المشروع على البرغم من وجود مساحات شاسعة في الشعلة لم يتم استغلالها اما رئيس لجنة الصحة في المجلس المحلي لمدينة الشعلة (حسين المزهر) فقد قال : لم تنفذ المشاريع التي تم تقديمها عن طريق لجنة الاعمار والتخطيط للمجلس المحلي في مدينة الشعلة والتي تهدف الى الارتقاء بالواقع الصحي لاهالي المدينة من خلال توفير اجهزة تمس حياة المواطن مثل المفراس وغيرها من الاجهزة التي يفتقر اليها المستشفى الوحيد في المدينة والذي يستقبل المئات من المواطنين من مدينة الشعلة والغزالية والخطيب والاطراف المحيطة بمدينة الشعلة. وبسبب النقص في الاجهزة يضطر العاملون فيه الى تحويل المرضى الى مستشفى الكاظمية التعليمي مما يولد متاعب وصعوبات كثيرة على المواطن لا سيما ان مستشفى الكاظمية يعاني عطل جهاز المفراس مما يضطر المواطن الى الانتظار لاكثر من شهرين للحصول على دوره في الكشف ولم نحصد من تلك المشاريع سوى جهاز (mre) اما بقية الاجهزة فلم يتم تجهيز المستشفى بها او حتى الالتقاء مع المسؤولين عن ادارة المستشفى للتباحث حول امكانية جلب تلك الاجهزة حسب ما تم الاتفاق عليه والسبب الاول يعود الى دخول وزارة المهجرين والمهاجرين في هذه القضية وتحويلها الى لجنة اعمار مدينة الصدر والشعلة والتي شابها الكثير من الغموض ومنها ان هناك كلاماً حول اقامة اربعة مشاريع باشرت بتنفيذها وزارة الصحة ولكن على ارض الواقع الامر مختلف وكنا نأمل الكثير في هذه المنحة وما خصص منها في الجانب الصحي لتطوير المستشفى لخدمة المواطن في مدينة الشعلة .

المجلس البلدي: بامر رئيس الوزراء شكلنا لجنة من مدير الناحية ومدير البلدية ورئيس المجلس المحلي ووجهاء المنطقة لوضع خطط وستراتيجيات اعمار المدينة

اما كاظم قاسم رئيس لجنة التربية في المجلس المحلي لمدينة الشعلة فقد اضاف : طالبنا بهدم وبناء اربع مدارس في مدينة الشعلة وفق بناء نموذجي حديث وحسب المواصفات المطلوبة لا سيما ان اغلب المدارس الموجودة في المدينة تعاني زيادة غير طبيعية في اعداد طلابها نتيجة الكثافة السكانية وقلة عدد المدارس في مختلف المراحل الابتدائي والثانوي وطالبنا ايضا بتوفير اجهزة حاسوب لكل مدرسة من (١٥ – ٢٠) جهازاً ولكنها لم تصل الى الان . اضافة الى النقص في عدد التدريسيين في المدارس . والشيء الوحيد الذي تمت الاستفادة منه هو توزيع الحقائب على الطلاب وتزويد المدارس بالرحلات على البرغم من ان الرحلات القديمة لا تزال جيدة وصالحة للاستعمال والسبب في ذلك هو تحويل هذه المنحة الى لجنة الاعمار والتطوير لمدينة الصدر والشعلة التي شكلتها وزارة المهجرين والمهاجرين والتي هي بعيدة عن معرفة متطلبات واحتياجات المدينة من النواحي الخدمية والتربوية والصحية وحتى الرياضية منها وكل هذه الامور انعكست سلبا على المستوى التعليمي للتلاميذ اذ ان هناك صفوف يجلس فيها من (٦٥ – ٧٠) طالبا وتلك مشكلة يعانيها الطالب والمدرس على حد سواءلذلك سعت لجنة التربية في المجلس المحلي الى المطالبة بانشاء مدارس حديثة لبناء طلاب يتسلحون بالعلم والمعرفة لبناء عراق متطور لا سيما ان المناطق الشعبية مثل الشعلة وغيرها تضم العديد من القدرات والمواهب التي يمكن تسخيرها لخدمة بلدنا .

وزير المهجرين والمهاجرين: مجلس مدينة الشعلة غير قادر على وضع سياسات والياتها قادرة على صرف المبلغ المقرر لاعمال المدينة

عباس عليوي نائب رئيس المجلس وعضو لجنة الاعمار والتطوير في المجلس المحلي حدثنا قائلاً: تلقينا كتاباً رسمياً من مكتب رئيس الوزراء بتشكيل لجنة تضم مدير الناحية ومدير بلدية الشعلة ورئيس المجلس المحلي وشخصين من وجهاء المدينة لتتبنى هذه اللجنة تقديم مقترحاتها والمشاريع التي تحتاجها المدينة وقدم المجلس المحلي المشاريع المهمة من اجل تطوير واعمار مدينة الشعلة وفي ضوء ذلك عقدنا اجتماعاً خرجنا بعده بعدد من المشاريع ولكن فوجئنا باصدار كتاب رسمي من مكتب رئيس الوزراء بحل هذه اللجنة وتحويلها الى وزارة المهجرين والمهاجرين التي قامت بتشكيل لجنة جديدة تختلف بمضامينها عن اللجنة السابقة ولم تدع اللجنة الجديدة اي من اعضاء المجلس المحلي في مدينة الشعلة واكتفت اللجنة بتسمية بعض الشخصيات من اهالي الشعلة بحضور الاجتماعات بعد ذلك قرر المجلس المحلي الذهاب الى وزارة المهجرين والمهاجرين وبالاخص الى لجنة الاعمار والتطوير لمدينتي الصدر والشعلة وبعد الاجتماع مع السيد الوزير تبين ان اللجنة فعلا قد نفذت مشاريع على ارض الواقع من دون الاستماع الى وجهات نظر لجنة المجلس المحلي التي كان لديها الكثير من الاعتراضات بشأن بعض المشاريع وطريقة تنفيذها والياتها التي لاتتناسب مع المنطقة وخدمة اهاليها وحتى مع المبلغ المخصص للمدينةالذي استبشر اهالي المنطقة خيرا به للتخفيف من معاناتهم وتلبية احتياجاتهم ومن ضمن المشاريع التي تم الاعتراض عليها والمطالبة باستبدالها وتحويل اموالها الى مشاريع مفيدة لاهالي المدينة:

١-مشروع تأهيل اماكن وقوف الباصات لعدم وجود الباصات في الوقت الحاضر

٢-مشروع تشغيل الكفاءات لمدة سنة والتي يرى المجلس ألا ضمانة بتعيينهم بعد انتهاء مدة العقد والتي تتولى دفع اجورها اللجنة العليا للاعمار وانا متفق على ضرورة ايجاد فرص عمل حقيقية للكفاءات ولكن بصورة دائمية ورسمية وذلك بالتعاون والتنسيق مع الوزارات والدوائر الاخرى

٣- مشاريع الدورات التدريبية للسياقة وتعلم الحاسوب ونبذ العنف واي دورات مشابهة لان المدينة بحاجة الى مشاريع خدمية كثيرة اخرى

٤ . مشروع تشغيل عمال لتنظيف المدارس لان ذلك من واجبات وزارة التربية اضافة الى مساهمة الدائرة البلدية بتنظيف المدارس بين فترة واخرى

اما المشاريع التي تمت الموافقة على اقامتها ولا مانع لدى الجميع من الاستمراربها فهي:

١- مشروع اقامة مرآب للنقل في المدينة ولكن بمساحة اقل

٢- مشروع تجهيز المستشفى بالاجهزة الطبية

٣- مشروع اعادة بناء أربع مدارس وحسب ترشيحات المجلس المحلي

٤- مشروع تبليط الشوارع الرئيسية في منطقة الدوانم ولا مانع من زيادة المساحة وحسب مقترحات المجلس المحلي

٥- بناء قاعة متعددة الاغراض وبالتنسيق مع دائرة بلدية الشعلة

٦- مشروع تجهيز المدارس بالحاسبات والرحلات والحقائب المدرسية والسبورات وحسب الحاجة الفعلية للمدارس ولا يكون التجهيز من دون علم مسبق بحاجة كل مدرسة ولجنة التربية في مجلسنا مستعدة لتقديم تقرير مفصل بذلك.

٧- مشروع تعويض المتضررين (مساكن و محال) جراء العمليات العسكرية الاخيرة وكذلك تعويض عوائل الشهداء والجرحى.

٨- مشروع اقامة عدد من جسور المشاة على الشارع العام وفي الاماكن الضرورية وحسب مقترحات المجلس المحلي .

ابن الشعلة يسمع بالمشاريع ولايراها!

واضاف عليوي قائلا : اما المشاريع التي تقول وزارة المهجرين والمهاجرين انه تم تنفيذها في مدينة الشعلة ولكن لا وجود لها على ارض الواقع فهي

١ – مشروع ثقافة النظافة وهناك الية تم تحديدها وكذلك تحديد الكلفة التخمينية بحدود (٦٠٠) مليون اتنظيف (٥) قطاعات.

٢- مشروع نبذ العنف لتدريب ٢٠ متدرباً لمدة شهر

٣- تزويد مركز شباب الشعلة بمجموعة طلبات منها تجهيز قاعة المناسبات بالاجهزة وبعض المستلزمات الضرورية لتاهيل المركز إضافة الى تزويد وزارة الشباب بمبلغ مليار دينار لانجاز مشروع تأهيل ٣ مراكز في مدينة الشعلة لكن لم نجد أي انجاز حتى الان.

٤- الكلفة التخمينية لتجهيز بعض المراكز الرياضية بالملابس والكرات بحدود ١٥٠ مليون دينار

٥- مراجعة بعض العوائل المتضررة في مدينة الشعلة (عوائل الشهداء والجرحى) لمقر الوزارة لمنحهما المنحة المخصصة لهما خلال فترة من ٢٥ /٣/ ٢٠٠٨ ولغاية ٣٠ /٥/ ٢٠٠٨

٦- تقديم سيرة ذاتية لبعض الكفاءات الموجودة في مدينة الشعلة لامكانية تعيينهم كل حسب اختصاصه. في اثناء تجوالنا في المدينة التقينا احد المواطنين وسألناه عن الخدمات التي تقدم من المسؤولين لمدينة الشعلة فأجاب: لاحظت الكثير من التغييرات في مدينة الشعلة حيث تم انشاء عدد من احتى ائق وتسييجها وبناء نافورات لجمالية المدينة وبناء عدد من المدارس في محلة ٤٥٤ كما تم انشاء مسبح جديد وقاعة رياضية وهذا ما تقوم به امانة بغداد للارتقاء بواقع المدينة بالتعاون مع بلدية الشعلة.

وسالنا مواطناً اخر يبيع الشاي على الرصيف عن طبيعة الخدمات في المدينة فقال : تم مد شبكة للمجاري ولا يزال العمل قائماً حتى الان وشبكة كهرباء جديدة وهناك اهتمام كبير في الجزرات الوسطية كما تم بناء عدد من المدارس في القطاع الاول لمدينة الشعلة الاولى ولاحظت في الفترة الاخيرة اهتماماً كبيراً في مدينة الشعلة ونأمل ان ارى المدينة في الاعوام القادمة كما يتمنى اهل المدينة . ولكن هناك العديد من شباب الشعلة عاطلون عن العمل لذلك نرجو المسؤولين توفير فرص لهؤلاء الشباب الذين غالبيتهم من الطبقة الفقيرة.

النزاع بين الوزارة والمجلس المحلي على التخصيصات البالغة (٥٠) مليون دولار اخر فرص الاعمار والتطوير

رأي وزارة المهجرين والمهاجرين حملنا هذا الملف وتوجهنا الى وزارة المهجرين والمهاجرين لطرحه امام المسؤولين فيها وبعد عدة زيارات تعذر خلالها لقاؤنا السيد الوزير حيث اجابنا على الاسئلة التي وجهت له عن طريق مدير المكتب الاعلامي في الوزارة فاجابنا مشكورا على السؤال الذي يخص تحويل المنحة من المجلس المحلي في مدينة الشعلة الى وزارة المهجرين والمهاجرين وكانت الاجابة كالاتي : نظرا لعدم قدرة المجلس المحلي وبالاخص في الشعلة على وضع سياسات واليات قادرة على صرف المبلغ المقرر لاعمار مدينتي الشعلة والصدر وتأخرهم وتلكئهم بشكل واضح اوعز دولة رئيس الوزراء بان تتحمل وزارة المهجرين والمهاجرين برئاسة الوزير هذه المهام واستطعنا وبشكل لافت للنظر من تحقيق انجازات مهمة في هذا المجال .

اما عن المشاريع التي تم الاتفاق عليها من قبل المجلس المحلي استبدلت بمشاريع اخرى تم تنفيذها وذلك لان المجلس المحلي في مدينة الشعلة غير متجانس وليس لديهم الكفاءة والقدرة على وضع الاولويات من المشاريع لذا ارتأت اللجنة المكلفة باعمار المدينة بزيارة الشعلة مع امين بغداد والالتقاء بمجموعة من وجهاء واهالي المدينة في اجتماعين او اكثر في مدينة الشعلة وفندق الرشيد وبعد ذلك وضعت المشاريع التي تحتاجها المدينة ومن المشاريع التي تم تنفيذها في مدينة الشعلة هي :

١-اكساء شارع الدوانم

٢-بناء اربع مدارس (ابتدائية ومتوسطة واعدادية) والمدينة بامس الحاجة اليها.

٣-بناء مظلات للسيارات.

٤-تجهيز المدينة ب ٦٠ مولدة كهربائية و٧٥٠ خلية ضوئية

٥- تزويد المدارس بالرحلات المدرسية عدد ٣٠٠٠٠ رحلة و٨٠٠٠٠ حقيبة مدرسية

٦- تزويج ١٥٠ شاباً وشابة من مدينة الشعلة

اما عن مشروع ثقافة النظافة الذي تساءل المجلس المحلي في مدينة الشعلة عنه وقالوا انه من المشاريع الوهمية التي لا وجود له فاجابنا السيد الوزير مشكورا عن هذا السؤال فقال:

هذا المشروع اسلوب من الاساليب التي يمكن استخدامه في نظافة المدينة ولكن لم ترتئي اللجنة اتباعه نظرا لوجود خلل في التنسيق من جهة واستغلاله من ضعفاء النفوس لذلك سعينا إلى تزويد المدينة ب ٢٠ كابسة وناقلة نفايات لتساهم في المحافظة على نظافة المدينة.

اما عن مشروع نبذ العنف فلا علم لي بمثل هذا المشروع ولكن لدينا مشاريع تهم ابناء المدينة مثل تأهيل المدارس بالحاسوب والدورات التدريبية وبمبالغ زهيدة جدا ومشروع تزويج ابناء المدينة عن طريق اعطاء منح لهم وهذه المنحة تمت من خلال لجنة تشكلت لذلك وليس عن طريق شيوخ الجوامع كما ادعى المجلس المحلي وهذا عمل انساني. ومشروع تشغيل الايدي العاملة (البطالة) وتعيين الكفاءات العلمية وتوزيعهم على الوزارات المختلفة. وعن سبب اختيار منطقة (كسرة وعطش) لبناء المجمع السكني لاهالي مدينة الصدر والشعلة اجابنا السيد الوزير قائلاً: لا توجد اي قطعة ارض لاجل بناء مركز صحي او مدرسة او قاعة مناسبات وهذا ادى الى تأخير في انجازعدة مشاريع لذلك حاولنا استحصال ارض في منطقة كسرة وعطش لبناء مجمع سكني لاهالي مدينة الصدر والشعلة ضمن حدود بغداد ولقد ارسلنا عدة دعوات الى المجلس المحلي في مدينة الشعلة لغرض تقديم مشاريع منذ سبعة اشهر ولكن للاسف المجلس المحلي دعا الى وقف الاعمار وليس ابناء المدينة الذين هم بامس الحاجة الى مثل هذه الخدمات وعلى الرغم من الدعوات العديدة والتي كانت بشكل مدروس ومنظم لحضور المجلس المحلي في اللجنة العليا لكن للاسف لم يبادروا في الحضور وسعوا الى افشال عمل اللجنة بدلا من الاشتراك معها في اعمار المدينة ولكن على الرغم من كل هذه العراقيل والحواجز استطعنا تنفيذ اكثر المشاريع وكان الهدف من الوقوف امام لجنة اعمار مدينة الصدر والشعلة هدفاً سياسياً وبعيداً عن الانسانية فان هذه اللجنة هي لجنة خدمية – انسانية قدمت خدمات عديدة الى اهالي المدينة .

وعن الاجهزة والمواد التي تم تجهيز المستشفى بها فهي جهاز ((M N I)) و ECHO)) القلب وكان سؤالنا الاخير للسيد الوزير عن شكوى المجلس المحلي من التأخير في تنفيذ المشاريع فاجابنا : هذا بسبب العراقيل التي وضعت من المجلس المحلي وسعيهم لتأخير المشاريع ومن ثم القاء اللوم على اللجنة ومثال ذلك مشروع مرآب الشعلة الكبير الذي كان الهدف منه تشغيل الايدي العاملة اضافة الى طمر النهر الاسن في وسط المدينة اضافة الى تبليط واكساء الشوارع الموجودة حوله. كذلك تزويد اهالي المدينة بالباصات لنقل ابناء المدينة من الطلبة الجامعيين الى الكليات المختلفة.